لقربة وقيل جعلت النصف الثاني نطاقها لها اسلمت
بمكة قديما اسلمت بعد سبعة عشر انسانا وهي اكبر من
اختها عائشة بعشر سنين وماتت بعد قتل ابنها بعشرة
ايام وقيل بعشرين يوما بعد ما انزل ابنها من الخشبة ولها
مائة سنة ولم يقع لها سن ولم ينكر من عقلها شيء
وذلك سنة ثلث وسبعين بمكة وروى عنها خلق كثير قالت
قام رسول الله عليه السلام خطيبا حال اي واعظا فذكر
فتنة القبر اي عذابه او ابتلاؤه والامتحان فيه التي
يفتن بصيغة المفعول اي يبتلى فيها المراد صفة الفتنة
يعني ذكر الفتنة بتفاصيلها كما يجيء على المراد في تفسيره
ومن ثم فلما ذكر ذلك اي ما ذكر او الفتنة بمعنى الافتتان
ضج المسلمون اي صاحوا وجزعوا ضجة التنوين
للتعظيم رواه البخاري هكذا اي من غير زيادة وزاد النسائي
اي بعد ضجة حالت بيني وبين ان افهم كلام رسول الله
عليه السلام اي بعد هذا فلما سكنت ضجتهم وارتفاع
صوتهم قلت لرجل قريب مني اي مكانا او نسبا وهو
الانسب بالنسبة الى المرأة اي المبادي محذوف اي فلان
بارك الله فيك اي زادك الله علما وحلما وهذا من جملة آداب
المتعلم ماذا قال رسول الله عليه السلام في آخر قوله اي بعد الضجة
الصياح قال اي الرجل قال عليه السلام قد اوحي الي اي وحيا
جليا او خفيا انكم ايها الامة تفتنون بصيغة المجهول
اي تمتحنون في القبور قريبا اي افتتانا قريبا من فتنة
الدجال وقال الطيبي اي فتنة قريبة وذكر في قوله تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين اي فتنة عظيمة اذ ليس فيها
اي في الفتن اعظم من فتنة الدجال وعن جابر عن النبي عليه
السلام قال اذا دخل الميت القبر بالنصب على الظرفية مثلت
له الشمس اي صورت وخيلت عند غروبها حال من الشمس
اي حال كونها قريبة للغروب وقال ابن حجر حال كونها غاربة
لا ظرف لمثلت لاقتضائه ان التمثيل لا يكون الا ذلك الوقت

الوقت وليس كذلك لما يستقر انه عند نزول الملكين
او بعد السؤال والجواب وهذا لا يقيد بذلك الوقت
بل هو عام في سائر اجزاء الليل والنهار فتعين ان
التمثيل بها حالة تغيبه كونها غاربة عام في سائر الازمنة
ايضا وذلك لا يكون الا في حق المؤمن ولعل ذلك عند نزول
الملكين اشارة الى مسارعته الى الخيرات واحياء الى قولهم
كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ويمكن ان
هذا بعد السؤال والجواب تنبيها على رفاهيته وقياما
بشكر نعمته هذا حاصل كلام الطيبي والاول هو الظاهر
لقوله فيجلس وهو معلوم وقيل مجهول يمسح اي حال كونه
ماسحا عينيه على هيئة اليقظة لان النوم اخو الموت
وورد الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ويقول دعوني
اي اتركوا كلامي والسؤال عني اصلي اي انا اريد ان اصلي
خوف الفوت قبل الموت كانه يظن انه بعد في الدنيا ويؤدي
ما عليه من الفرض ويشفاه من قيام بعض الاصحاب و
ذلك من رسوخه في ادائه وبداومه عليه في الدنيا واما تخصيص
ذكر الغروب فانه يناسب الغريب فانه اول منزل ينزل
عند الغروب قال الطيبي وقال ابن حجر لان الغالب ان
الشواء السفي يكون اول النهار فاخرا وان مهلة يكون
عند الغروب ويمكن ان يقال ان وجه الاشارة الى تاكيد
صلوة العصر وانها الوسطى فخيل له اخر وقتها ليطلب
صلاتها اعلاما بمزيد فضلها وتاكدها او الى الاحتراس
عن احوال المنافقين فانهم يجلسون يراقبون الغروب
حتى اذا دنت الشمس اليه نقروا اربع ركعات لا يذكرون
الله فيها الا قليلا كما في الحديث فبادر الميت اذ ذاك ما نفعه
ومثل له هذا الوقت الى الصلوة ليسلم من محنتهم انتهى
والاظهر ان الغروب اشارة الى ارتحاله من الدنيا وزواله
وغروبه عنها فان القبر اخر منزل من منازل الدنيا
والبرزخ مشبه بالليل الفاصل بين اليوم السابق في اوقاتها

Copyright © King Saud University